

## تمثل المرابي للحدث الجانح بمراكز حماية الطفولة في المغرب

### [ The educator's representation of the juvenile delinquent in childhood protection centers in Morocco ]

محمد نشيط

باحث دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

*Mohamed NACHIT*

PHD Researcher, Faculty of Letters and Human Sciences, Dhar Mehraz, Sidi Mohamed Ben Abdullah University, Fes, Morocco

Copyright © 2021 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the **Creative Commons Attribution License**, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

**ABSTRACT:** The educator's representation of the juvenile delinquent" is considered as one of the important topics that need research and adoption regarding the reeducation of the juvenile delinquent, and their reintegration into society. Hence, this research aimed to identify the educator's representation of the juvenile delinquent in childhood protection centers in morocco, and used the descriptive and analytical approach; the interview was used as a research tool, it was applied to a sample of (20) educators in child protection centers, as well as (30) juveniles from three different child protection centers in morocco.

The research has reached the following results:

On the intellectual level: most of the educator's representations of the juvenile delinquent who are committing minor misdemeanors are aware of what they are doing.

On the level of reform ability: the educators see that the most of the juvenile delinquent are incapable to educational reforms, they can't learn a craft within the child protection center.

With regard to the behaviors, the educators see that the juvenile delinquent don't obey the orders and are violent in their behaviors.

As for the juvenile delinquent's representation of the educators, they see that the majority of them have the ability to form communicative relationship with the juvenile.

**KEYWORDS:** Representation, juvenile delinquent, educator, communicative relationship, child protection centers.

**ملخص:** إن موضوع "تمثل المرابي للحدث الجانح بمراكز حماية الطفولة" يعتبر من اهم الموضوعات التي تحتاج إلى بحث وتبني فيما يخص إعادة تربية الجانحين وادماجهم في المجتمع، ومن هنا فقد هدف هذا البحث إلى التعرف على تمثيل المرابي للحدث الجانح بمؤسسات حماية الطفولة بالمغرب، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام المقابلة كأداة للبحث، طُبقت على عينة من المرابين بمراكز حماية الطفولة وعددهم (20) مريبياً، وكذلك (30) حدثاً، من ثلاثة مراكز لحماية الطفولة بالمغرب، وتوصل للبحث إلى النتائج الآتية:

على المستوى الفكري: إن اغلب تمثلات المرابين عن ارتكاب الاحداث لجنح بسيطة، ويرون ان الحدث يعي الجنحة التي ارتكبها، وعلى مستوى القابلية للإصلاح فإن المرابين يرون أن معظم الاحداث غير قابلين لإعادة الإصحاح التربوي، ولا يمكنهم تعلم الحرفة او الصنعة داخل مركز حماية الطفولة، وبالنسبة لسلوك يرون المرابين ان الاحداث الجانحين لا يمتثلون للأوامر وعنيفين في تصرفاتهم.

أما تمثل الحدث الجانح عن مربيهم فيرون أن غالبية المرابين لهم القدرة على تكوين العلاقات التواصلية مع الأحداث.

**كلمات دلالية:** تمثل، حدث جانح، مرابي، علاقة تواصلية، مراكز حماية الطفولة.

## 1. مقدمة

يستأثر موضوع التمثيل اهتمام العديد من المفكرين والباحثين والمتخصصين في مجالات مختلفة من الميادين العلمية، إذ تعتبر دراسة دوركايم للتمثيلات الاجتماعية نقطة انطلاق هذا الموضوع ليشمل باقي المجالات العلمية خاصة علم النفس، وعلى هذا الأساس جاء بحثنا ليكشف عن التصورات السائدة عند المربين، باعتبارهم النواة الحقيقية التي يمكن أن تبين جل السلوكيات المعبر عنها وغير المعبرة عنها، في شكل مجموعة من الصور الذهنية التي تشكل تمثيلات ذهنية تستمد معطياتها من المعلومات المتوفرة عن الأحداث الجانحين من خلال ملفاتهم، ومن خلال التفاعلات الاجتماعية بين كل من المربي والحدث الجانح.

إن دور التمثيل يتجلى بالأساس في قيامه بدور الوسيط في التفاعلات التي تتم على مستوى الذات أو على مستوى الأفراد، إذ يعبر التمثيل عن نفسية أو ذهنية المربي الذي يسهر على خدمة الأحداث الجانحين من خلال ملازمتهم وتوجيههم وإعداد أنشطة تحمل في طياتها البعد النفسي والاجتماعي لهذه الفئة، وللظروف التي مروا بها قبل وصولهم للمركز، فدور المربي ليس بالدور الهين، بل على العكس من ذلك فمهمته تقتضي التزامه التام بخدمة الأحداث الجانحين والسهر على تلبية مختلفة حاجاتهم فتواجهه بالمركز بشكل معنى آخر لمفهوم التربية، إذ من خلال تكوينه يسعى إلى الرقي بمستوى التربية إلى ما هو أفضل، بالاستناد على مفاهيم وطرائق بيداغوجية بغية تسهيل العمل التربوي بكيفية معقولة ومبسطة تتماشى مع قدرات والإمكانات المعرفية للأحداث الجانحين.

## 2. إشكالية البحث

من هنا جاء بحثنا ليكشف عن التصورات العامة والخاصة عن الأحداث الجانحين، في إشكالية مصاغة على النحو التالي، ما تمثيلات المربين عن الأحداث الجانحين بمراكز حماية الطفولة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

- ما تمثيلات المربين للأحداث الجانحين على المستوى الفكري؟
- ما تمثيلات المربين للأحداث الجانحين على مستوى القابلية للإصلاح؟
- ما تمثيلات المربين للأحداث الجانحين على مستوى سلوك الحدث الجانح؟
- ما تمثيلات الحدث الجانح على العلاقة التواصلية لمربيهم؟

## 3. أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على " تمثيل المربي للحدث الجانح داخل مراكز حماية الطفولة " إلى الكشف عن تمثيلات المربين في علاقتها بالعملية التواصلية.

## 4. حدود البحث

إقتصر البحث على دراسة عينة من المربين وعينة من الأحداث من ثلاثة مراكز لحماية الطفولة بالمغرب (الرباط - تمارة - بنسليمان).

## أولاً: الإطار النظري

### 5. مفهوم التمثيل

مفهوم التمثيل من المفاهيم الأساسية التي عرفت استعمالاً كبيراً في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ اختلفت استعمالاته باختلاف الأطر المرجعية والنظرية والمنهجية للمجال الذي استثمر فيه (اللسانيات، علم النفس، التواصل، علوم الإعلام الاثنولوجيا) لكن النظرية المتعلقة به تطورت في علم الاجتماع [1] ويعتبر دوركايم 1881 أول من استعمل مفهوم التمثيل الاجتماعي، ويقصد به كل ماله علاقة بالتفكير الاجتماعي، إذ لا يختلف هذا المفهوم عن الأسطورة والدين واللغة والمعتقدات والأحكام...، إلا أن هذا المفهوم لم يعرف تحديداً إجرائياً في الخطاب الدوركايمي على غرار المفاهيم الأخرى كمفهوم العقل الاجتماعي وتقسيم العمل.

لقد حاول بعض مؤسسي علم الاجتماع ملامسة موضوع التمثيل كموضوع معروض على الدراسة العلمية، وفي هذا السياق يؤكد G.TARD على أهمية التواصل في تغيير المجتمعات الإنسانية باقتراحه موضوعاً على علم النفس الاجتماعي بدراسته المقارنة للمحادثات والمداومات الاجتماعية [2].

كما أن مفهوم التمثيل لم يظهر بشكل كبير عند علماء النفس باستثناء دراسة بياجيه J.Piaget حول تمثيل العالم لدى الطفل [3]، ويعتبره كصورة ذهنية وعقلية تتكون عند الطفل في علاقته بالبيئة التي يعيش فيها. وهذا التمثيل ما هو إلا امتداد للإدراك والموضوع المثار فكلاهما يتخذان لنفسيهما بناء نسقياً من المعاني والدلالات، ومنذ تلك الدراسة لا نعثر على بناء وتوظيف إجرائي له قبل دراسة موسكوفيتشي حول تمثيلات الفرنسيين لتحليل النفسي [2]؛ وبذلك فإن مفهوم التمثيل من بين المفاهيم السيكلوجية التي ينتاب استعمالها كثيراً من الخلط، وعدم الدقة، فضلاً عن اختلافه بالمفاهيم السيكلوجية الأخرى: كالصورة، والإدراك، الاتجاه.

**فمن منظور موسكوفيتشي:** "إن التمثيل يهدف إلى استيعاب الواقع وفهمه وإعطائه دلالة معينة" [4]، وتطور بناء الموضوع، وحاصله هو ما يسمى بالتمثيل [5]. وإن التمثيلات الفردية والاجتماعية تجعلان العالم وفق ما نعتقد، انه كائن، أو ما ينبغي أن يكون، فمع موسكوفيتشي. يعتبر مفهوم التمثيل بناء تكون فيه الذات والموضوع حاضرين من غير وجود قطعية بين العالم الخارجي والعالم الداخلي.

وبياجيه Piaget: يعرفه "بأنه عملية استحضار لمواضيعه في حالة غيابها، واستعمال المعارف المدركة بالاستناد إلى مواضيع أخرى غير مدركة" [6].

**جيزطاف- نيكولاس فيشر: Gustave Nicolas Fischer** يعرفه "انه طريقة ننظم بواسطته معارفنا بالواقع، فمفهوم التمثل يعني بالمعنى العام نشاط عقلي من خلاله وبواسطته نكون صورة معينة تجعل من شيء أو حدث ما حاضرا في الذهن". إذ التمثل في معناه العام هو الكيفية التي ينظم بها الفرد فهمه لواقعه وللحقيقة التي يعكسها [6].

أما **أحمد أوزي** فيستخدم التمثل بكونه نتاج يعبر عن نفسية أو ذهنية الفرد البشري، أو انه نتاج يعبر عن كائنات أو أشياء لها وجود، وثقافة المجتمع أو جماعة اجتماعية معينة، بينما يعد التمثل في المعنى السيكلوجي بأنه استحضار موضوع غائب إلى الذهن، موضوع غير واقعي، أو بتعذر إدراكه بكيفية مباشرة، ولكن وعيه أو تصوره ذهنيا ممكن، وقد يشمل التمثل عدة صور، وهو كالصورة يمكن تركيبه بواسطة الفعالية الذهنية، فتكاد تتفق العلوم على انه نتاج عملية تفاعل بين المعطى النفسي والمعطى الاجتماعي [7].

وبذلك نُعرف التمثل إجرائياً: بأنه الصورة التي يحملها المرء عن الحدث أثناء تواجده بمراكز حماية الطفولة.

## 6. طبيعة التمثل

انه عملية ذهنية تركيبية يستمد معطياته من الواقع ومن خلال المعلومات التي يتلقاها الفرد من عدة مصادر كالحواس والخبرات التي تجتمع إليه وتخزينها ذاكرته، ومن خلال المعلومات التي يستقيها عن طريق العلاقات التي يربطها بغيره من الأفراد أو الجماعات، فهذه المعلومات تنظم وتصنف في شكل نسقي ذهني، إذ يشكل ظاهرتين سيكلوجيتين هما مضمون الفاعلية الذهنية من جهة، والعملية الذهنية الخاصة المرتبطة بهذه الفاعلية من جهة ثانية [8].

## 7. وظائف التمثل

يعتبر سيرورة دينامية متحولة وغير ثابتة تخضع لآليات معقدة في إطار بنائها وتشكيلها للواقع، وإن محددات الجانب الوظيفي للتمثل ينطلق من سيرورتين يتجسدان في الموضوعية objectivation والترسيخ Ancrage، فهما يحددان الكيفية التي يتم من خلالها تغيير المكونات التي تتشكل من المعلومات ومختلف الأشياء التي تتمثلها، فالموضوعية عند Fischer هي عملية يتم من خلال تحويل العناصر المجردة والنظرية على مستوى الموضوع إلى صورة الملامسة وآلية للترسيخ فيحدها في ثلاث وجوه [6]:

- التمثل وظيفة تأويلية.
- إنه يتجسد في طبيعته الدلالية: أي أن الموضوع يصبح له دلالات متعددة.
- التمثل يتسم بوظيفة الاندماجية.

## 8. محددات التمثل

إن التمثلات تخضع لمحددتين أساسيين يعملان على تشكيلها وتوجيهها ويتعلق المحدد الأول وهو محدد مركزي بمجموع الظروف الاجتماعية التي تؤثر على المعلومات التي تروج حول موضوع التمثل، وحول مدى انتشار هذا الموضوع داخل مجتمع، اما المحدد الثانوي فيتعلق بالتوجهات والخصائص الفردية ذات الطبيعة السيكلوجية.

ومن هنا يتبين على حد قول D. Jodlet أن النظريات المتعلقة بالتمثل يتداخل ما هو اجتماعي في بلورة ما هو سيكلوجي والعكس صحيح [1].

## 9. مكونات التمثل

ينظر موسكوفيشي إلى التمثل بأنه عالم من الآراء، يخضع للتحليل حسب أبعاد أساسية: الاتجاه، المعلومات، ومجال التمثل، إذ لا يمكن تمثيل موضوع معين دون تحديد اتجاه نحوه إلى جانب ما نحمله من معلومات سابقة حول الموضوع الممثل، كما يعمل الاتجاه على توحيد السلوك وتحديد استجابات المثيرات العالم الخارجي [9]، ويعتبر أن الفرد عندما يدلي برأيه حول موضوع، فإنه يفترض انه تمثل شيئاً من هذا الأخير، وان المثير والاستجابة قد تم تكوينهما في نفس الوقت، مما يجعل الاتجاه يحتل المرتبة الأولى في بلورة وتوجيه تمثلاتنا لمواضيع العالم الخارجي، أكثر من المعلومات ومجالات التمثل، فيمكن لفرد أن لا يتوفر على معلومات حول الموضوع الممثل، ولكنه يمتلك الاتجاه المعين نحوه، الشيء الذي يجعله يتمثل الموضوع وفق ذلك الاتجاه المسبق، في حين تحتل المعلومة بعداً ثانياً لمكون التمثل باعتبارها نوعاً من اكتساب الوعي ضمن الواقع الاجتماعي، كما تمثل إدراكاً للذات بشكل جديد، وتؤثر بشكل ملموس على تمثلاتنا للمواضيع الاجتماعية المختلفة، ويتمثل البعد الثالث لمكون التمثل في مجال التمثل الذي يختلف باختلاف الأفراد والجماعات.

## 10. نظريات التمثل

### 10.1. نظرية التحليل النفسي

إن التمثل عند فرويد هو كل تصور Conception/Vision أو بناء فكري عقلي يسمح بحل كل المشكلات التي يطرح وجودها انطلاقاً من مبدأ وحيد، تأخذ تصورات في إطار النظريات الجنسية الطفيلية، التي حددها سنة 1908 كبناء لتمثلات تسمح بحل المشاكل المتعلقة بوجود الفاعل الإنساني، إذ يتحدث فرويد عن إيديولوجيات الأنا الأعلى حيث توجد علاقة بين الإيديولوجية وعمليات الكبت، فمكبوتات الأنا الأعلى: (الأخلاق والواجبات الاجتماعية، المثل والمبادئ، وقوالب التعرف على الذات: الأسطورة أو الإيديولوجية أو الدين).

إذا التمثل عند فرويد له وظيفة مزدوجة [10]:

- الوظيفة النفسية: إذ يتخذ التمثل قاعدة الإسقاط إذ تكون سلفا وتحقق الرغبة عبر التشكيل Figuration والتمثيل والنيابة Délégation
- الوظيفة الاجتماعية: إذ تساهم في تشكيل جماعة الانتماء والمعتقد والهوية.

## 10.2. النظرية السوسولوجية

إن فهم التمثلات الفردية يرتبط بفهم الأوضاع والمواقف والميولات والثقافة التي يستنبطها الأفراد والتي تحكم رؤيتهم إلى العالم، كما تحكم أنماط تفكيرهم وأسلوب عيشهم وطرق أدواقهم والمعايير التي يعتمدونها في تضيق مجالات الحياة بحسب الأولويات [11].

لذلك فإن تمثلات الأفراد حسب اميل دوركايم تختلف باختلاف القيم الثقافية التي اكتسبها من المجتمع، وباختلاف استعداداتهم العقلية والوجدانية والجسدية، كما اكتسب مفهوم التمثل الجمعي مع دوركايم (1858 – 1917) صفة جمعية حيث جعل منه عنصرا مهما داخل الحياة الاجتماعية، فالتمثل الجمعي ناجم عن شعور الأفراد، فهو يصدر عن العلاقات المترابطة بين الأفراد والجماعات، فالتمثلات الجمعية هي خارجة عن شعور الأفراد، إذ يصدر عن الأفراد منفردين ولكنه يصدر أيضا عن تفاعلاتهم، وللمثل نوع من الاستقلال بالنسبة للجماعة فالتمثل يشبه الوثائق الاجتماعية إذ يتسم بطابع الخروج عن إرادات الأفراد ومشاعرهم وهي تنجم عن العلاقات التي تربط الجماعات الثانوية أو الفرعية فيما بينها علاوة عن ذلك يرى دوركايم أن للتمثلات دورا أساسيا في تشكيل الحياة الاجتماعية وكذا الوعي الجماعي للأفراد.

## 10.3. التمثل عند المعرفيين

يقصد بالتمثل عملية تحويل المثيرات والخبرات المختلفة إلى معاني وأفكار يمكن استيعابها وترميزها وتخزينها بطريقة منظمة لتصبح جزءا هاما من البنية المعرفية للفرد [12].

كما أن مصطلح التمثل يفيد كل نشاط ذهني واشتغال النسق المعرفي الإنساني الذي يتجسد من خلال مجموعة أفكار والمعارف والرموز. وخصائص هذه العملية هي خصائص ذهنية تضيف على كل نشاط إدراكي يتبدى في سيرورات من قبيل الانتقاء والتبسيط، والتدبير، والتخزين، والمعالجة، والانتباه [13]. على اعتبار أن الفرد بخصوص هذه العمليات هو بمثابة أداة ذاتية النشاط والفعالية [14]، وذلك من حيث كون هذه العمليات سيرورات تبرز بشكل عام من خلال تناول المعلومات أو المثيرات ومعالجتها هذا مع العلم ثمة تنوع في أشكال هذه المعالجة والتي تساهم بدورها في بناء التمثل منها مثلا: التعقل والاستدلال [15]، وعلى المعارف المخزنة في الذاكرة من خلال التمثل، فمن خلال هذه العملية السابقة يتم البحث والكشف في الذاكرة عما يماثلها [13]، ومن ثمة العمل على مطابقتها بالمعارف والمعلومات المتوافرة.

## 11. أهمية دراسة التمثل

مما لا شك فيه أن البحث العلمي يقتضي إدراج الدراسات السابقة لما لها من أهمية في الاستناد على مجموعة من المبادئ والخطوات المنهجية المعتمدة من خلال مقارنة نتائج هذا البحث بباقي الدراسات الأخرى، لكنه في ظل افتقار الخزانات لمثل هذه الدراسات خاصة كلية علوم التربية و المعهد الملكي لتكوين الأطر، فإن الباحث سيعتمد على مجموعة من الدراسات التي تشير إلى أهمية دراسة التمثل، فدراسة ألدني واخرون [16] Allday et al، تؤكد ان تحيات الأستاذ تساعد في تغير سلوك الطالب، وتمثل صورة المعلم لديه تكون إيجابية، ودراسة ادميرال واخرون [17] Admirael et all التي درست تصورات المعلمين عن طلابهم، وأكدت ان التمثلات الإيجابية لدى المعلم تساعده في تكوين علاقات إيجابية مع طلابه، وتزيد من انجاز الطالب، كما تبين دراسة تيلقا واخرون [18] Tilga et al والتي درست تأثير البرامج المستندة على الويب في تعديل تصورات الطلبة عن معلمهم، وأكدت ان البرنامج ساعد بشكل إيجابي في تعديل سلوك الطلبة وتكوين تمثلات إيجابية عن معلمهم، ورضاهم عن ما قدمه المعلمين.

وبذلك نستطيع القول بأن دراسة التمثلات سواء لدى المربي أو الجانح لها دور في التعرف على الممارسات البيداغوجية والصور التي يحملها المعلمون حول الطفل أو العكس.

## 12. المربي والحدث الجانح بمراكز حماية الطفولة

المربي: هو الشخص الذي يضطلع بمهنة التربية داخل المركز وله مؤهلات وقدرات تسهل عملية تدخلاته نتيجة لدوره الاجتماعي، واستعداداته الذاتية ومؤهلاته التربوية والبيداغوجية، فهو ذلك الشخص الذي يهتم بالأطفال، ويشغل وقتهم وينشطهم، ويساعدهم على أن يفرضوا مكانهم، والذي يمكنهم من بناء الأنا، وانشراحها، كما يساعدهم على خلق علاقات اجتماعية... الخ [19].

ونعرفه بالشخص الذي تسند له مهمة التربية داخل المركز الإصلاحي، والذي يهتم بالأحداث الجانحين، قصد مساعدتهم على خلق علاقات اجتماعية والقيام بإعادة التربية.

أما الحدث: هو كل شخص لم يبلغ من العمر السن المقررة لبلوغ الرشد الجنائي، أو هو "صغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ سن الرشد. إنه كل طفل أو شخص صغير السن، يجوز بموجب النظم القانونية ذات العلاقة، مساءلته عن جرم بطريقة تختلف عن مسالة البالغ [20]، في حين يعرف الحدث الجانح، بأنه كل شخص لم يبلغ السن المنصوص عليها قانونا لبلوغ الرشد الجنائي، ويرتكب أحد الأفعال المخالفة للنظام العام أو القانون.

والحدث الجانح: كل شخص لم يبلغ من العمر السن المقررة لبلوغ الرشد الجنائي، والذي أحيل إلى مراكز حماية الطفولة بموجب تدبير قضائي.

## ثانياً: الإجراءات المنهجية

### 13. منهج البحث

المنهج الذي اعتمده الباحث في هذه الدراسة، هو المنهج الوصفي، باعتباره يحاول «تحديد المكونات المؤدية إلى وضعية معينة والعمل في بعض الأحيان على وصف العلاقة الموجودة بين عناصرها» [21].

### 14. مجتمع وعينة البحث

- تضم عينة البحث 20 مربية بمراكز حماية الطفولة (الرباط – تمارة - بنسليمان).
- تضم عينة البحث ثلاثون حدثاً جانحاً.

### 15. أداة البحث

أما الأداة المستعملة في هذا البحث فهي المقابلة نصف موجهة لأنها تمكن الباحث من تحديد جواب واضح عن جملة من الأسئلة الرئيسية، ومن حرية التصرف في صياغة الأسئلة وفق ما يقتضيه الحديث وطبيعة الإجابة التي يدلي بها المستوجب (المربي)، وتضمنت سؤالاً حول تصور الحدث الجانح عن أسلوب التواصل لدى المربي.

### ثالثاً: عرض نتائج البحث ومناقشتها

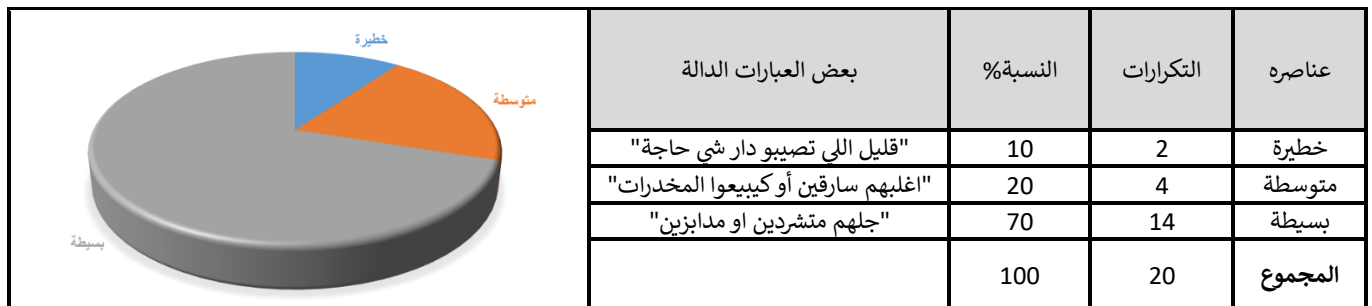
إن موضوع "تمثل المربي للحدث الجانح بمراكز حماية الطفولة" يعتبر من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة وتبني فيما يخص إعادة تربية الجانحين وادماجهم في المجتمع، ومن هنا تم تطبيق هذه الدراسة في أحد المراكز الخاصة بحماية الطفولة بالمغرب- مركز مدينة تمارة نموذجاً، وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي يمكن الاستفادة منها في بلورة أسس حقيقة لماهية التصورات التي يحملها المربون عن الأحداث الجانحين بمختلف مراكز حماية الطفولة، والتي سنعرضها في البنود الآتية:

### 16. تمثل المربي للأحداث الجانحين على المستوى الفكري

تم جمع المعطيات من خلال تحليل المقابلات التي تم تطبيقها على المربين، وذلك عن تمثيل قيمة الجانح المرتكبة من قبل الأحداث، وكذلك مدى وعي الأحداث بالجانح المرتكبة، وكانت النتائج كما يلي:

#### 16.1. الجنحة

جدول 1 يبين تمثيل قيمة الجنحة التي ارتكبها الحدث لدى المربي



من خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين أن تمثل المربين للجنحة المرتكبة "البسيطة" تعتبر نسبة عالية بحيث تقدر ب 70 %، في حين عبر مربيان يكون الجنحة "بسيطة" بنسبة تقدر ب 20 %، بينما عبر مربيان بأن الجانح المرتكبة بمراكز حماية الطفولة هي جنحة خطيرة بنسبة تقدر ب 10 %.

من خلال تحليل المقابلات لوحظ أغلب الجانحين الموجودين بمراكز حماية الطفولة ينحدرون من أوساط اجتماعية فقيرة ومفككة.

- أغلبهم ليس له مستوى دراسي جيد.
- أغلبهم ينحدرون من أسر ذات مستوى ثقافي محدود.
- أغلبهم لم يسبق لهم دخول المدرسة.
- إذا ما توفرت هذه القدرة العقلية فإنها لا توظف في الأشياء الإيجابية التي يمكن أن يستفيد منها الحدث كذات فاعلة في المجتمع.

وإن تمثلات المربين بصفة عامة حول طبيعة الجرح المرتكبة هي تمثلات نابعة بالأساس من احتكاكهم الدائم بمختلف شرائح هذه الفئة إضافة إلى المعلومات التي يتم استيقاؤها من مختلف المراجعات: كملفات الأحداث والأسر، ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها يمكن فهم تمثلات المربين حسب العوامل التالية:

- أغلب الجرح المرتكبة من طرف الأحداث الجانحين بسيطة.
- قساوة القضاة في اتخاذ التدابير.
- تقليص دور "الجماعة" الذي كان يتمثل سابقا في لعب الصلح بين الأطراف المتنازعة.

## 16.2. الوعي بالجنحة المرتكبة

جدول 2 يبين تمثل المربي عن وعي الحدث بالجنحة المرتكبة

عناصره	التكرارات	النسبة %	بعض العبارات الدالة	
			نعم	لا
الوعي بالجنحة	14	70 %	"اغلبهم واعون بالفعل المرتكب"	
	6	30 %	"فيهم اللي باقي مفهامشعلاش جهنا"	
المجموع	20	100 %		

يلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن تمثلات المربين للأحداث الجانحين على مستوى الوعي بالجنحة المرتكبة فقد أجاب 14 مربيين "بنعم" بنسبة تقدر بـ 70 % ، بينما أجاب 6 مربيين بـ "لا" بأنه ليس للأحداث وعي بالجنح المرتكبة بنسبة تقدر بـ 30 %.

لوحظ من خلال التحليل أن تمثل المربيين للأحداث الجانحين على مستوى وعيهم بالجنح المرتكبة فإن النتائج المحصل عليها تبين أن جل المربيين لهم تمثل صحيح ويعزى ذلك إلى:

إن أغلب الأحداث الجانحين المتواجدين بالمراكز فئة تتراوح أعمارهم ما بين 12 - 18 سنة بمعنى أنهم في طور نضج على مختلف المستويات.

## 17. تمثل المربين للأحداث الجانحين مستوى القابلية للإصلاح

تم جمع المعطيات من خلال تحليل المقابلات التي تم تطبيقها على المربين، وذلك عن تمثل قابلية الأحداث للإصلاح التربوي، وكذلك مدى تعلم الأحداث للحرف والصنع، وكانت النتائج كما يلي:

### 17.1. الإصلاح التربوي

جدول 3 يبين قابلية الحدث للإصلاح التربوي حسب رأي المربي

المجال	التكرارات	النسبة	بعض العبارات الدالة	
			نعم	لا
القابلية للإصلاح	6	30 %	"كاين اللي فيه الضوء"	
	14	70 %	"روسهم فاسحين"	
المجموع	20	100%		

يتبين من خلال الجدول أعلاه، أن 6 مربيين أجابوا " بنعم " لكونهم يتمثلون الأحداث الجانحين لهم قابلية الإصلاح، بنسبة 30% بينما عبر 14 مربيين بـ "لا" باعتبار أنهم يتمثلون الأحداث الجانحين بصعوبة إصلاحهم تربويا بنسبة تقدر بـ 70 %.

بينت نتائج هذه الدراسة أن أغلب المربين يتمثلون الأحداث الجانحين بأنهم فئة يصعب إصلاحها ويعزى هذا التفسير إلى العوامل التالية:

- إن التكوين الذي تلقاه أغلب المربين بمختلف المعاهد لا يتناسب مع خصوصية الفئة التي تتراوح أعمارها ما بين 16 و 18.
- أغلب الأحداث الجانحين الموجودين بالمراكز فئة يتراوح سنهم ما بين 16 و 18 سنة.
- صعوبة التعامل مع فئة المراهقين، وما لهذه المرحلة من خصوصيات.

## 17.2. تعلم الحرفة أو "الصناعة"

جدول 4 يبين تمثيل المربي عن مدى تعلم الحدث الجانح للحرفة

المجال	عناصره	التكرارات	النسبة %	بعض العبارات الدالة
				قابلية تعلم الحرفة
	لا يمكن	12	60 %	"أغلبهم باغين غي يخرجوا من المركز"
المجموع		20	100%	

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن 12 مربيًا يمثلون الأحداث الجانحين بعدم إمكانية تعلم حرفة أو صناعة بالمركز بنسبة تقدم بـ 60 %، بينما يرى 8 مربين أن للأحداث الجانحين إمكانية تعلم حرفة ما بالمركز بنسبة تقدر بـ 40%.

تمثل المربين لمدى قابلية الأحداث للتعلم فالنتائج أبانت عن وجود صعوبات كبيرة تعترض استفادة الحدث من مختلف الاورش الموجودة بالمركز ويمكن تفسيرها وتحليلها بما يلي:

- مختلف الاورش لا تتناسب مع حاجات ومنتظرات الأحداث الجانحين.
- مقاومة الأحداث الجانحين العمل بمختلف الاورش.
- الرغبة الدائمة في الفرار وانتظار الحكم النهائي للمحكمة.

## 18. تمثيل المربين للأحداث الجانحين على مستوى السلوك

تم جمع المعطيات من خلال تحليل المقابلات التي تم تطبيقها على المربين، وذلك عن رأي المربين في امتثال الأحداث للأوامر، وكذلك وسلوكهم داخل مراكز حماية الطفولة، وكانت النتائج كما يلي:

## 18.1. الامتثال

جدول 5 يبين مدى امتثال الحدث الجانح لأوامر المربي

المجال	عناصره	التكرارات	النسبة %	العبارات الدالة
				الامتثال
	لا	8	40 %	"كبيغيويتينو ذاتهم"
المجموع		20	100%	

من خلال هذا الجدول يتبين أن 12 مربيًا يمثلون الأحداث الجانحين بإمكانية امتثالهم لقرارات المربي، بينما عبر 8 مربين صعوبة امتثال الأحداث الجانحين لقرارات المربي بنسبة تقدر بـ 40 %.

لقد كشفت الدراسة عن أمور تبدو في الظاهر بأنها بسيطة لكنها باطنها يظهر ما لم يظهر ظاهرها، فنتائج الدراسة بينت أن تمثيل المربين للامتثال الأحداث لقراراتهم هي مرتبطة بمجموعة من العوامل:

- نجاعة أسلوب التهيب في إخضاع الأحداث الجانحين لقرارات المربي.
- وعي الأحداث الجانحين بأنه لا مفر من ضرورة الخضوع لقرارات المربي.

جدول 6 يبين تمثيل المربي عن سلوك الحدث الجانح

المجال	عناصره	التكرارات	النسبة	بعض العبارات الدالة
السلوك	مادي	6	30%	
	لفظي	14	70%	ينحدرون من أوساط "الشارع"
المجموع		10	100%	

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن 14 مربيًا يتمثلون الأحداث الجانحين، على مستوى "السلوك" بأن سلوكهم اللفظي يقدر بنسبة 70%، بينما عبر 6 مربين بأن سلوك الأحداث المتواجدين بالمركز هو سلوك "مادي" بالدرجة الأولى بنسبة تقدر بـ 30%.

تمثل المربي لسلوكات الأحداث الجانحين بالمركز فإن الدراسة كشفت عن وجود سلوكات لفظية لدى الأحداث الجانحين، ويمكن تحليل هذه المعطيات وتفسيرها بما يلي:

- أغلب الأحداث الجانحين ينحدرون من أوساط اجتماعية ذات مستوى ثقافي ضعيف.
- معظم الأحداث الجانحين تمرسوا على مثل هذه السلوكات.

من خلال نتائج البحث الميداني يتبين أن التمثلات السلبية/الخاطئة تؤثر حتماً على العلاقة التواصلية. إذ يعتبر التمثل السلبي عائقاً كبيراً أمام العلاقة التواصلية التي في غالب الأحيان ستظهر مجموعة من الصراعات والتنافرات الاجتماعية.

## 19. تمثلالعلاقة التواصلية للمربين عند الأحداث الجانحين

تم جمع المعطيات من خلال تحليل المقابلات التي تم تطبيقها على الأحداث، وذلك عن تصوراتهم حول العلاقة التواصلية بهم مع مربيهم، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 7 يبين تمثيل تواصل المربي مع الأحداث الجانحين

تمثل العلاقة التواصلية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	66.66%
لا	10	33.33%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول أعلاه، يتبين أن تمثيل المربين على المستوى التواصل "عند الأحداث الجانحين هو تمثيل سلبي، فقد عبر 20 حدثاً جانحاً على أن المربين لا يتواصلون معهم بشكل جيد بنسبة 33.33% بينما عبروا 10 أحداثاً جانحين على أن المربين يتواصلون معهم بشكل جيد.

## 20. مناقشة نتائج الدراسة

إن نتائج الدراسة تبين بشكل أو بآخر نمط التمثلات السائدة عند المربين المتواجدين بمراكز الطفولة، إذ من خلال هذه التمثلات نستشف أثرها على سيرورة العملية التربوية باعتبارها أن الفئة المتعامل معها فئة ذات حاجات خاصة تنحدر من أوساط اجتماعية وثقافية ضعيفة، فهذه المعطيات ما هي إلا تحصيل حاصل، فالكشف عنها لا يتطلب نشاط عقلي، بل إن توفرها وتواجدها ما هو إلا محدد أولي لفهم سيرورة تمثيلات المربين للأحداث الجانحين.



أما فيما يخص القابلية الأحداث الإصلاح والتربية فإن المعطيات التي أفرزتها الدراسة، تعكس بوضوح الصعوبات التي تعترض القيام بعمل تربوي هادف يمكن الأحداث الجانحين من الانخراط فيه، وتقبله، والاستفادة منه على جميع المستويات، لكن هذه التمثلات تظل مرتبطة بالآخر، فعلى هذا المستوى كشفت دراستها أن تمثلات المربين هي تمثلات سلبية خاطئة بالرغم من احتكاكهم الدائم بالأحداث.

من هذا المنطلق وعلى هذا الأساس فدور المربي لا ينحصر في إعداد نشاط تربوي ما، بل على العكس من ذلك، فترغيب وتحبيب النشاط بطرائق بيداغوجية علمية كفيلة للكشف عن مستواها، وعن النتائج المرجوة منها إزاء هذه العملية، بينما تظل تمثلات المربين فكريا موصومة بمجموعة من العوامل التي تفسر هذه المعطى، فجل هذه التصورات تظل صورا نمطية لا تحمل في مضمونها صفة التمثل الصحيح للأحداث، باعتبار هذه الفئة لها مجموعة من القدرات والإمكانات التي يمكن صقلها والاستفادة منها في معرفة خصوصيات كل فرد بالمركز.

إن هذا التصور السطحي الناتج عن وجود صور نمطية للمربي لا يمكن في أي حال من الأحوال خدمة كيفية تدبير النشاطات التربوية وتفعيلها والاستفادة منها في تلقين بعض الخصوصيات التي يمكن ترسيخها انطلاقا من مبدأ التفاعل الذي يجمع بين مكونات التمثل، مادام دوره هو القيام بدور الوسيط Médiateur في التفاعلات التي تتم على مستوى التفاعل بين الأفراد أو الجماعات، وبالتالي فإن هذا المعطى سيجعل المربي قادرا على التكيف والتواصل مع جماعته مما سيؤدي إلى تكوين صورة حقيقية بعيدة عن كل التعميمات، لكن شريطة الإلمام بكل قدرات ونشاطات الأحداث الجانحين.

إن خصوصية تمثلات المربين تجعل المهمة التربوية تعرف بعض الصعوبات سواء على مستوى التواصل الذي يتضمن في جوهره الأسس التالية.

بالنسبة المرسل (المربي) فهو ينظر إلى التواصل على النحو التالي:

- **الإعلام:** ينقل المعلومات والخبرات والأفكار إلى الآخرين، بهدف تنويرهم ورفع مستوياتهم العلمية والمعرفية والفكرية، وتكثيف مواقفهم إزاء الأحداث والظروف الاجتماعية وتحقيق تجاوبهم مع الاتجاهات الجديدة، وإكسابهم المهارات المطلوبة التي تساعد في حياتهم الشخصية والوظيفية.
- **التعلم:** أي تدريب وتطوير الأحداث الجانحين عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تؤهلهم للقيام بوظيفة معينة، وتطوير إمكاناتهم العلمية والعملية وفق ما تتطلبه ظروفهم الوظيفية.
- **الترفيه:** إن دور الاتصال يتمثل في الترويج عن الأحداث الجانحين بتخفيف أعباء الحياة اليومية ومتاعبها، وذلك من خلال إعداد برامج ترفيهية التي من شأنها الترويج عن نفوسهم من خلال برامج فنية متعددة وجذابة تستهوي خصوصيات الأحداث الجانحين.
- **الإقناع:** المقصود من هذه العملية إحداث التحولات أو التغيرات المطلوبة من طرف المربي حول أفكار معينة تساعد الأحداث الجانحين على إدلاء بوجهات نظرهم.

أما المستقبل "الأحداث الجانحون" فإنهم ينظرون إلى أهمية الاتصال من الجوانب التالية:

1. فهم ما يحيط بهم من ظواهر وأحداث.
2. تعلم مهارات وخبرات جديدة .
3. الشعور بالراحة والمتعة والتسلية.
4. الحصول على المعلومات الجديدة التي تساعده في اتخاذ القرار والتصرف بشكل مقبول اجتماعيا.

عموما يمكن القول بأن تمثلات المربين هي مجموعة من العمليات الذهنية تستمد من الواقع أي من خلال احتكاك المربين بمختلف الأحداث الجانحين المتواجدين بالمركز ومن خلال المعلومات التي يتضمنها ملف الحدث أو من خلال مجموعة من الخبرات التي تجتمع لديه أو عن طريق العلاقات التي يربطها بهذه الفئة، فهذه الدراسة كشفت الشكل العام الذي يتم من خلاله فهم "الأحداث الجانحين"، وفق سيرورة ذهنية يرتبط فيها ما هو نفسي بما هو اجتماعي.

## خاتمة

إن التمثلات السلبية الخاطئة تؤثر حتما على العلاقة البيداغوجية والتواصل وعلى سلوكيات وتصرفات كل من الأحداث الجانحين والمربي، وإذا أهملت فإن النتيجة المتوخاة من فعل التواصل لن تحقق مآربها، بل على العكس من ذلك ستظهر صراعات وتنافرات بين المربي والأحداث الجانحين، مما قد يجعل من الأنشطة التربوية حصة جوفاء يقضي فيها المربي وقته محاولا التحكم والسيطرة على مجريات الأمور، من أجل خلق مناخ تربوي يمكنه على الأقل من إبلاغ رسالته التربوية دون انتظار رد الجواب من الحدث، الشيء الذي سيعرقل تقدم هذا الأخير في مسيرته التكوينية.

إن الحدث الجانح أثناء وجوده بمركز حماية الطفولة يظل يتربط نمطا من المعاملات من طرف المربي، ومن هنا يمكن استنتاج أن المربي ملزم، بتوظيف تمثلات الأحداث الجانحين حتى يبقى قريبا من عالم معرفته، ثم يصحح ما وجب تغييره منها، ولكي ترقى الأنشطة التربوية عند الأحداث الجانحين إلى مستوى أفضل فعلى المربي في هذه الوضعية أن يكون أشد الحرص في تقديم هذه الوضعيات التي يجب أن تراعي قدرات الحدث وتمثلاته حتى ترقى العلاقات التفاعلية بينهما، ويمر التبار بينهما أثناء عملية التواصل في أحسن الظروف.

إذا يمكن القول إنه من الضروري توظيف تمثلات الأحداث الجانحين في عملية التواصل من أجل ضبط مسار الأنشطة التربوية، واقتراح وضعيات جديدة تتوافق مع المرجعية المعرفية والعمليات الذهنية للحدث، لأن هذه التمثلات تشكل عنصرا مهما شأنها شأن الخطأ الذي يعتبر نقطة الانطلاق نحو المعرفة الصحيحة. ومن هنا فإن عملية التواصل البيداغوجي تكتسي أهمية بالغة وكبيرة في تجويد المناخ التربوي، بخلق ظروف التفاهم والمحبة.

من هذا المنطلق وعلى هذا الأساس وجب التذكير بدور الجانب الوجداني بحصول تفاعل وتعلم لدى الأحداث الجانحين، فكثيرا ما نجد أحداثا جانحين ذوي قدرات وكفاءات متطورة، لكنها مع الأسف لا تستغل بشكل ايجابي.

## REFERENCES

- [1] Jodelet, Denise. "Représentation sociale: phénomène, concept et théorie. Psychologie sociale." *Puf, Paris*, 1984.
- [2] Farr, R., Les représentations sociales, in S. Moscovici (éd.), *Psychologie sociale*, Paris, PUF, 1984.
- [3] Piaget, J. "*La représentation du monde chez l'enfant*". Presses universitaires de France, 2018.
- [4] Moscovici, Serge. "Des représentations collectives aux représentations sociales: éléments pour une histoire." *Les représentations sociales* 5, 79-103.1989.
- [5] Moscovici, Serge. *La psychanalyse, son image et son public*. Presses universitaires de France, 2015.
- [6] Fischer, Gustave-Nicolas. *Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale-6e éd*. Dunod, P.117, 2020.
- [7] أوزي، أحمد (2006)، " المعجم الموسوعي لعلوم التربية"، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- [8] إوزي، أحمد (1988)، "الطفل والمجتمع" دراسة نفسية اجتماعية لصورة الطفل المغربي من خلال الرواية"، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- [9] Herzlich, Claudine. *Santé et maladie. Analyse d'une représentation sociale*. Vol. 5. Walter de Gruyter GmbH & Co KG, 2019.
- [10] دراج، علي (2002) "تمثيلات المعلمين والمعلمات لمهمة التدريس في الوسط القروي وعلاقتها باندماجهم الاجتماعي"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
- [11] الهكار، فتيحة (2001)، "تمثيلات التلاميذ للفلسفة، مجلة علوم التربية، ع20، مارس، الرباط، ص: 25-35.
- [12] عبد الله، محمد قاسم (2003)، سيكولوجية الذاكرة، عالم المعرفة، الكويت، عدد 209.
- [13] Nicolas, S., & Ferrand, L. La psychologie cognitive d'Alfred Binet. *L'Année psychologique*, 111(1), 87-116, 2011.
- [14] بلحاج، عبد الكريم (2005)، "علم النفس المعرفي"، قضايا النشأة والمفهوم، مجلة فكر ونقد، العدد 68، المغرب، ص: 48-60.
- [15] بلحاج، عبد الكريم (2005)، "التمثل الاجتماعي سيرورة لإدراك الواقع وبنائه"، منشورات كلية الآداب، الرباط، ص: 11-12.
- [16] Allday, R. Allan, and Kerri Pakurar. "Effects of teacher greetings on student on-task behavior." *Journal of applied behavior analysis* 40, no. 2, 317-320, 2007.
- [17] Admiraal, W., Veldman, I., Mainhard, T. and van Tartwijk, J.,. A typology of veteran teachers' job satisfaction: Their relationships with their students and the nature of their work. *Social Psychology of Education*, 22(2), pp.337-355, 2019.
- [18] Tilga, H., Hein, V. and Koka, A.,. Effects of a Web-Based Intervention for PE Teachers on Students' Perceptions of Teacher Behaviors, Psychological Needs, and Intrinsic Motivation. *Perceptual and motor skills*, 126(3), pp.559-580, 2019.
- [19] Fustier, Paul. *L'identité de l'éducateur spécialisé*. Dunod, 2020.
- [20] بنيوب، احمد شوقي (2006): "دليل حول عدالة الأحداث الجانحين"، ط1، إصدارات قانونية، يوليوز، الرباط، المغرب.
- [21] أوزي، أحمد (2016)، منهجية البحث وتحليل المضمون، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.